في حلقة نقاش نظمها مركز دراسات الشرق الأوسط/ عمان

الظروف الإقليمية والمحلية والتحديات التي تواجه المملكة تفرض على النظام السياسي الأردني إعادة ترتيب الأوراق مع الحركة الإسلامية

نظم مركز دراسات الشرق الأوسط في عمان يوم الأحد 2008/8/24م حلقة نقاش بعنوان: "**النظام السياسي الأردني والحركة الإسلامية، نحو إعادة تنظيم العلاقة**" شارك فيها نخبة من السياسيين والخبراء والإعلاميين الأردنيين*.

وأشار مدير المركز جواد الحمد في بداية الحلقة إلى أهميتها في بلورة اتجاهات الحكومة والحركة الإسلامية في بناء علاقات مستقبلية تحقق للأردن أهدافه في الوحدة الوطنية وتكامل قطاعاته الاجتماعية والسياسية لحمايته، خصوصا وأن المنطقة تشهد تحولات وتحديات تؤثر على الأردن ومستقبله ودوره الإقليمي، سواء كان ذلك على صعيد عملية السلام أو تغيرات الوضع السياسي في فلسطين، أو في ظل التسريبات الإعلامية حول مشروع الوطن البديل الذي يستهدف الأردن وكيانه السياسي المستقل، أو على صعيد تزايد الاحتقانات الداخلية في الأردن في ظل تفاقم المشاكل الاقتصادية والتحديات التي تواجه العملية الديمقراطية والحريات العامة. وقال إن دراسة التاريخ الأردني تشير إلى أن الحركة الإسلامية كانت عاملاً أساسياً من عوامل الاستقرار السياسي في المملكة ، ولذلك فإن التوجه الذي بدا من قبل الحكومة تكتيكيا بفتح الحوار مع الحركة الإسلامية والنظر في تفكيك الملفات العالقة بينهما يستحق في هذه الظروف الحرجة على الأردن عقد مثل هذه الحلقة.

وفيما يتعلق باتجاهات العلاقة وتحدياتها التي تراها الحركة الإسلامية فقد أكد المشاركون أن هذه العلاقة اتسمت تاريخيا بالتعايش، بل والتعاون في بعض المفاصل، لكنها لم تتمكن من التحول إلى علاقة تحالف أو تشارك في إدارة الدولة والقرار السياسي، بل شابها في بعض الأحيان التوتر وعدم الثقة. ورأى الدكتور نبيل الكوفحي من الحركة الإسلامية تخوفاته من أن يكون الهدف هو المحافظة على مستوى

---

* **المشاركون: د. أحمد الخلايلة/** المستشار السابق لسمو الأمير الحسن، ومدير مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية حالياً. **أ. جمال الطاهات/** كاتب وخبير استراتيجي- مركز الدراسات الاستراتيجية- كلية الدفاع الوطني سابقا. **أ. حمزة منصور/** رئيس كتلة نواب الحركة الإسلامية في البرلمان الأردني. **د. خالد عبيدات/** سفير أردني سابق. **أ. فالح الطويل/**سفير أردني سابق. م. **عبد الهادي الفلاحات/** نقيب المهندسين الزراعيين الأردنيين. **د. عصام ملكاوي/** باحث استراتيجي في كلية الدفاع الوطني. **أ. فرج شلهوب/** مدير تحرير في صحيفة السبيل الأردنية. **د. نبيل الكوفحي/** عضو المكتب التنفيذي لحزب جبهة العمل الإسلامي. **أ. جواد الحمد/** مدير مركز دراسات الشرق الأوسط- مدير الحلقة.

مركز دراسات الشرق الأوسط
هاتف 4613451- فاكس 4613452 - ص.ب 20543 - عمان (11118) الأردن
E-mail: mesc@mesc.com.jo /http:// www.mesc.com.jo

وحجم للحركة ربما يمنع نموها وتقدمها، خصوصاً أن اللقاءات لم تشهد بعد اختراقات رئيسية في الملفات السياسية، لكن السيد فرج شلهوب أبدى تفهما لطبيعة الانفتاح الحالي، وأنه نافذة يمكـن الاسـتفادة منهـا لتوسيع العلاقة مستقبلا، وأن على الحركة الإسلامية والحكومة الأردنية الاستفادة من الظروف المتاحـة لإعادة النظر في طبيعة العلاقة ومكوناتها، حيث يعتقد بأن البيئة السياسية تسمح بمثل هذا النمو، بينما أكد الشيخ حمزة منصور أن الحركة تبدي إيجابية في التعامل مع هذه التوجهات ولا تضع شـروطا مسـبقة، وأنها تحمل هم الوطن كله في مباحثاتها مع الحكومة، كما أكد نقيب الزراعيين المهنـدس عبـد الهـادي الفلاحات أن المؤشرات تعتبر جديدة في تعامل الحكومة، وتستحق الالتقاط، وأنها تتجه لإعـادة التـوازن للسياسة الأردنية، ودعا إلى تعزيز هذا الاتجاه بإجراءات عملية لبناء الثقة بين الطرفين.

وفي الحديث عن استراتيجية النظام السياسي في الأردن في التعامل مع الحركة الإسلامية أكد جمال الطاهات الباحث السابق في مركز الدراسات الاستراتيجية بكلية الدفاع الوطني أنه ليس هناك نظرية أمن وطني أردني متفق عليها لتكون مرجعا في رسم علاقات النظام بالحركة الإسلامية، وقال إن النظام لديـه القدرة على التنبؤ بسلوك الحركة وتحديد اتجاهات التعامل معها، وأكد ضبابية الموقف السياسي للحركـة في عدد من المجالات، وأن النظام يعتقد بأن صورتها المثالية هي ما كانت عليه في السبعينيات، وأبـدى الدكتور عصام الملكاوي الباحث في كلية الدفاع الوطني اعتراضه على توجهات ورقة السيد الطاهـات، وأكد أن الأردن لديه نظرية أمنية ويتحاور من موقع المصلحة، وأن الحركة الإسلامية لم تعط الفرصـة لتثبت رؤاها الديمقراطية مستشهدا بحصار تجربة حماس في فلسطين، فيما أكد الدكتور خالد عبيـدات أن علاقة النظام بالإخوان المسلمين كانت على الدوام علاقة ود، وأن الحرب الدولية على الإرهاب عكّـرت صفو هذه العلاقة في سياسات النظام منذ عام 2001م.

أما فيما يتعلق بالتشكيك بقدرة الحركة الإسلامية على الحكم أو المشاركة فيه أو في النظام السياسـي أو في الإبقاء على الديمقراطية إذا كانت صاحبة حكم، والتي أبداها السيد الطاهات والسفير فالح الطويل، فقد أكد آخرون أن الحركة الإسلامية في الأردن وفي معظم بلاد العالم العربـي والإسـلامي لـم تُعـط الفرصة لتثبت أنها ديمقراطية أو دكتاتورية، ولذا لا يمكن الطلب منها البرهنة على ذلك دون تعامل معها وإشراكها في القرار السياسي.

وحول المتغيرات المؤثرة في إعادة تنظيم العلاقة، أكد الدكتور أحمد الخلايلة مستشار ولـي العهـد الأسبق، أن ظروف الدولة الأردنية والمتغيرات الإقليمية والدولية أدت إلى نوع من التحول اللحظي فـي علاقة النظام بالحركة الإسلامية ولكن صفتها حتى الآن تكتيكية، وإن ثمة خلافا كبيرا في وجهات النظر، وأهمها اختلاف الرؤية والاستراتيجيات بين الحركة الإسلامية والنظام السياسي الأردني حـول قضـايا إقليمية ووطنية، مثل القضية الفلسطينية بكل مسائلها وأطرافها، والتعامل مع أمريكا ومكافحتها لما يسمى

مركز دراسات الشرق الأوسط
هاتف 4613451- فاكس 4613452 - ص.ب 20543 - عمان (11118) الأردن
E-mail: mesc@mesc.com.jo /http:// www.mesc.com.jo

"الإرهاب"، واختلاف الرؤية حول الإصلاح الداخلي والمحافظة على مكتسبات الوطن، وأكـد أن الدولـة بحاجة إلى الحركة الإسلامية لمواجهة مشروع الوطن البديل.

وأكد المشاركون أن المتغيرات الأخيرة دولياً وإقليمياً ومحلياً تجبر صانع القرار الأردني على إعادة قراءة الواقع وصياغته حفاظاً على استقراره وبقائه أمام التحديات، وأهمها تغير الموقف الأمريكي حـول عملية التسوية والشرق الأوسط، وتراجع إسرائيل أمام المقاومة، ونجاح حمـاس فـي المحافظـة علـى مكتسبات سياسية وأمنية واجتماعية، وتزايد الاحتقان الشعبي أمام مشاكل سياسية وديمقراطية واقتصـادية وغيرها. لا سيما أن النظام السياسي الأردني كغيره من الأنظمة السياسية في كثير مـن دول العـالم لا يعتمد على استراتيجية لا تتغير في التعامل مع تلك القضايا، بل إنه يستطيع استثمار الظروف والمصـالح لبناء علاقات جديدة إذا أراد ذلك، مع التأكيد على أنه من غير المتوقع حصول تغييرات جوهرية، إلا أن الظروف والقراءات توحي بوجود تعديلات على المواقف وتوجهات نحو إيجـاد حالـة مـن التـوازن والانسجام في الساحة السياسية الأردنية.

وانتهت الحلقة بعرض عدد من السيناريوهات لمستقبل العلاقة بـين الحركـة الإسـلامية والنظـام السياسي الأردني، حيث أكد المشاركون أن المحددات في ذلك تتمحور حول طبيعة الحركـة الإسـلامية المرنة في الانفتاح والديمومة، وقدرة الطرفين على رسم ملامح العلاقة وتطبيقها، مع الجدية وتبادل الثقة في ذلك، والقدرة على الالتزام بما يتفق عليه، بالإضافة إلى القدرة على التوصل إلى قواسم مشتركة فـي الرؤية لقضايا إقليمية ودولية كبرى، وقضايا محلية متعددة، مع الأخذ بعين الاعتبار مواجهـة الضـغوط الخارجية من قبل الطرفين.

وطرحت الحلقة ثلاثة سيناريوهات محتملة:

الأول: نجاح الطرفين بالتوصل إلى ملامح ترسم العلاقة بينهما تشكل تحـولا نوعيـا فـي البنـاء السياسي الداخلي للمملكة.

الثاني: الاتجاه نحو تفاهمات جزئية مرحلية على عدد من القضايا وتفكيك الملفات العالقة.

الثالث: فشل الطرفين بالتوصل إلى أي اتفاق كلي أو جزئي بسبب تضارب المصالح أو بسبب تدخل أطراف خارجية. أ.هـ

مركز دراسات الشرق الأوسط
هاتف 4613451- فاكس 4613452 - ص.ب 20543 - عمان (11118) الأردن
E-mail: mesc@mesc.com.jo /http:// www.mesc.com.jo